ولعل اهم ما توصلت اليه قمة القاهرة، هو وضع حد للخلافات العربية التي كانت تغذي الحرب في لبنان ، وتثبيت وقف اطلاق النار · ولكن المجتمعين لم يذكروا في بيانهم شيئا عن الجنوب ، ولم يتخذوا اي قرار بالنسبة الى الوجود العسكري السوري ، وعودة المهجرين (لبنانيين وفلسطينيين) الى مناطقهم ، وطريقة تطبيق اتفاق القاهرة ، ونسبة اشتراك كل دولة عربية في « قوات الردع» · ويبدو ان السبب الكامن وراء ذلك هو رغبة الملوك والرؤساء في تقديم الخطوط العريضة للحل ، وتحميل الرئيس سركيس مسؤولية حل الامور التفصيلية باسم الشرعية ، واستنادا الى « قوات الردع » الموضوعة تحت تصرفه ·

واخذ اتفاق القاهرة بموجب قرارات القمة ، صفة الضمان العربي لتنفيذه ، وتشكلت لهذه الغاية لجنة ضمت : الفريق اول علي الشاعر سفير السعودية ، واحمد لطفي متولي سفير مصر ، والعقيد محمد الخولي ممثل الجمهورية العربية السورية ، وعبد الحميد البعيجان سفير الكويت · وكان اخطر ما يواجه هذه اللجنة التصلب الاسرائيلي ازاء عودة المقاومة الى الجنوب (تطبيقا لاتفاق القاهرة) ، ومعارضة القيادات اليمينية لتطبيق اتفاق القاهرة الذي تعتبره لاغيا بفعل الحرب وتطوراتها ، ومطالبتها بمنع عودة الفلسطينيين ، حتى كلاجئين ، الى مخيمات تل الزعتر وجسر الباشا وضبيه·

ومن الجدير بالذكر ان رئيس الحكومة رشيد كرامي رافق الرئيس سركيس الى القاهرة هذه المرة (على اساس المشاركة)· وكان من المفروض أن يطرح رئيس الحكومة مسألة نوقشت في الاوساط الاسلامية بعد مؤتمر القمة السداسية ، وهي وضع « قوات الردع» تحت تصرف الرئيس سركيس مباشرة ، وليس تحت تصرف رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة معا · ولقد اعتبرت الاوساط الاسلامية هذا القرار مخالفا لمبدأ المشاركة ومناقضا للاعراف التي سار عليها الحكم في لبنان منذ الاستقلال · ولكن الملوك والرؤساء اقنعوا رئيس الحكومة بضرورة عدم الوقوف عند هذه النقطة في الظروف المضطربة السائدة التي تتطلب مركزية في اتخاذ القرار ، واعربوا عن ثقتهم المطلقة بحياد الرئيس سركيس الذي يمثل البلاد كلها ، ولا يعتبر نفسه ممثلا لطائفة واحدة ·

وربحت سوريا في المؤتمر عدة نقاط ، اذ لم يتخذ المؤتمر قرارا بسحب قواتها من لبنان ، كما لم يحدد بالضبط نسبة اشتراكها في « قوات الردع » ، واعطى وجودها في لبنان شرعية عربية قال عنها مصدر مسؤول في التجمع الاسلامي في ٢٧ ـ ١٠ ـ ١٩٧٦ : « ان الحرج الذي كان يواجه الزعماء المسلمين بالنسبة الى الوجود العسكري السوري في لبنان قد زال بعد مؤتمر القمة نظرا لان الملوك والرؤساء العرب قد سكتوا عنه بعد ما عارضوه قبلا ، واصروا على وضع « قوة الردع » بامرة الرئيس سركيس وحده بدون مشاركة ، وقد تركوا لرئيس الحكومة امر التفاهم في المشاركة العامة في الحكم وفي طريقة تحقيقها مع رئيس الجمهورية»·

تشكيل قوات الردع ومهامها

في اليوم الاخير لمؤتمر القاهرة ، تحدث الامين العام للجامعة العربية باسم الملوك والرؤساء ، وقال بان « قوات الردع » ستكون بمثابة « قوة امن » في مرحلة اولى ، و « قوة ردع » في مرحلة ثانية ، وان على اي بلد عربي يريد المشاركة في « القوة » التوجه مباشرة الى الرئيس سركيس ·